

ابن بابک الشاعر، واتصاله بالحركة الأدبية في عصره

محمد علي آذرشب

أستاذ بجامعة طهران

محمد حسن فزادیان

أستاذ مشارك بجامعة طهران

علي أكبر فراتسي*

أستاذ مساعد بجامعة طهران

(۱۲۷-۱۵۲)

تاریخ الاستلام: ۹۱/۱۰/۳۰؛ تاریخ القبول: ۹۲/۱۲/۱۴

الملخص

إن ابن بابک شاعر لم یعرف كما یلیق به، فلا نجد في الحديث عنه وعما له من المواقف الأدبية إلا عبارات تقليدية مكررة. وقد تطرقنا في هذه العجالة، بعد وقفة قصيرة عند حياته وشعره وعقيدته ونسبه، إلى مسألة علاقة الشاعر بالأدباء والشعراء المعاصرين له، واتصاله بالحركة الأدبية، ودوره في حيويتها عبر ما نقل عنه في المصادر، وما لدينا من ديوانه باحثين عن مظاهر من هذا الاتصال، فرأينا نشاطاته الأدبية والشعرية المتصلة بالتيار الأدبي في عصره أو المرتبطة بمعاصريه من الأدباء تتمثل في أمور، منها: رواية الشعر، وأخبار الشعراء، وإخراج الأبيات المعمّاة عليه، وما عمّي هو على غيره، مثل: ابن المنجم، والمكاتبات والمساجلات الأدبية والشعرية، مثل: ما جرى بينه وبين ابن فارس، ومدح نظرائه أو هجومهم مما يظهر لنا بعض دوره وأثره في المجتمع الأدبي آنذاك.

الكلمات الدلالية: عبد الصمد بن بابک، إخراج الأبيات المعمّاة، رواية الأشعار وأخبار الشعراء، المكاتبات والمساجلات الشعرية.

المقدمة

إن من الشعراء الذين لم يعرفوا، رغم مكانتهم الشعرية، هم الذين كانوا يعيشون في فترة من دولة البويهيين وسلطة بعض الإيرانيين والشيعة مثل الصاحب بن عباد، على أننا نجد في كتب تراجم الشعراء والأدباء آنذاك الكثيرين من الشعراء والأدباء المكثرتين المجيدتين، منهم: ابن بابك، ومهيار الديلمي، والشريف الرضي، وبديع الزمان الهمداني، وغيرهم ممن ذكرتهم كتب، كالتيمة، والخريدة، والدُمية، وغيرها؛ ولعل من أشهرهم وأشعرهم في عصره وأكثرهم حمولا هو عبد الصمد بن بابك، الذي لم نجد في بعض المصادر غير عبارات تقليدية عن حياته، فيتركز بحثنا هنا في ذكر نبذة من حياته خلال كتب التأريخ والأدب، وما يُستشف من ديوانه المخطوط، ثم سقنا البحث إلى حياته الشعرية والأدبية، وعلاقته بالأدباء والشعراء الذين عاصروه، واتصاله بالحركة الأدبية آنذاك، ودوره في هذا المجال، كي يعرف أكثر مما كان.

وإذا أردنا أن نتعرض إلى سابقة البحث، فلنشر إلى مقالين: أحدهما للأستاذ الدكتور آذرتاش آذرنوش في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى باسم "ابن بابك"، وهو بحث مختصر مفيد في ابن بابك وديوانه، والآخر بحث للدكتور ضياء خضير باسم "صورة الخمر لدى شاعر عباسي، عبد الصمد بن منصور بن الحسن المعروف بابن بابك"، نشرته مجلة المورد العراقية؛ فلم يكن أحدهما يبحث عما نحن بصدده في هذا المقال، وهو دور ابن بابك الأدبي في عصره، واتصاله بالحركة الأدبية آنذاك.

لمحة من حياة الشاعر

هو أبو القاسم عبد الصمد^١ بن منصور بن الحسن بن بابك، المعروف بابن بابك على وزن "هاجر". (الفيروز آبادي، د.ت: ۲۹۳/۳؛ ابن خلكان، د.ت: ۱۹۸/۳؛ القمي، ۱۴۰۹: ۱/۲۲۱) وعرف بابن بابك نسبةً إلى جده الأعلى، وفيما يتعلق بمسقط رأسه يراه فؤاد سزكين من مواليد بغداد (سزكين، ۱۴۱۲: ۲/۲۵۳). وليس بين أيدينا ما يدلنا على تاريخ ولادته، كما أننا لم نعثر على ما يغني عن حياته الشخصية والشعرية في تراجم الشعراء وتواريخ الأدب، فلم يتعرض له إلا القليل منها، فكأنه ممن كُتِبَ لهم أن يبقوا مغمورين في طيات الكتب رغم مكانتهم الشعرية السامية.

ابن بابك الشاعر، واتصاله بالحركة الأدبية في عصره / ۱۲۹

يعدّ ابن بابك من أكبر شعراء عهد الديلم، ممن صحب الصاحب بن عباد وزير البويهيين الشهير. وقد اتصل بالعديد من رجال الدولة العقيلية أيضا في الموصل والجزيرة، وكانت له في أخريات حياته علاقة ببعض رجال الدولة الغزنوية وعلى رأسهم محمود الغزنوي، حيث مدحه في قصائد^۲، وعمل موظفا لديه في شؤون الخراج قبل رجوعه إلى بغداد ووفاته فيها. (خضير، ۱۹۷۹: ۹۶/۸)

إنه لُقّب بالبغدادي (الذهبي، ۱۹۹۷: ۱۷۵/۱۳؛ الذهبي، ۱۹۹۳: ۲۰۵/۲۸؛ الصفيدي، ۲۰۰۰: ۲۷۶/۱۳؛ العباسي، ۱۹۴۷: ۶۴/۱)، فكان من أهل بغداد، و"كان دائما يَشْتُو عند الصاحب بن عباد، وكان مقرّ الصاحب في الري، ويصيف في وطنه بغداد" (الطعالي، ۲۰۰۰: ۴۳۷/۳؛ الصنعاني، ۱۳۸۰ش: ۲۲۹/۱ في ترجمة الصاحب). و"كان جَوَاب البلاد، فجالها طولا وعرضا، ولقي الرؤساء ومدحهم" (ابن فضل الله، ۱۴۲۳: ۳۱۰/۱۵؛ ابن خلكان، د.ت: ۱۹۶/۳). فروي أنه لما قدم على الصاحب بن عباد، فقال له: أنت ابن بابك الشاعر؟ فقال: أنا ابن بابك، فاستحسن قوله وأجازته وأجزل صلته. (ابن خلكان، د.ت: ۱۹۸/۳؛ ابن الأثير، ۱۹۶۵: ۳۱۳/۹؛ الزركلي، ۱۹۸۹: ۱۱/۴، نقلا عن ابن خلكان). وانتقل إلى العديد من مدن العراق وإيران، مادحا الكثيرين من الكبار والأعيان فيهما أو هاجيا، فقادته أسفاره من بغداد وواسط والموصل إلى همدان والري ونيسابور وشيراز وجرجان وبروجرد^۳. وكان لمدة شاعرا في بلاط فخر الدولة (المتوفى ۳۸۷هـ / ۹۹۷م)، كما يبدو من شعره أنه مدح فخر الدولة، كقوله في قصيدة أرسلها إلى الري:

تملّك فخر الدولة الأرضَ دونه فأشرف مملوك لأشرف مالك

(ابن بابك، الورقة ۵۲۷)

ومدح ابنه شمس الدولة أيضا في قصيدة لم ينشدها له، أولها:

قُبُّ البُطُونِ طَلَائِحُ أَنْضَاءُ وَرِدِّي المُدَامُ وَوَرْدُهُنَّ المَاءُ

(المصدر نفسه: ۹)

وتوفي ابن بابك ببغداد سنة ۴۱۰ للهجرة (الذهبي، ۱۹۹۳: ۲۰۵/۲۸؛ ابن خلكان، د.ت: ۱۹۸/۳؛ ابن تغري، د.ت: ۲۴۶/۴؛ ابن العماد، ۱۹۸۶: ۵۹/۵) في شهر شوال (ابن الجوزي، ۱۹۹۲: ۱۳۶/۱۵)، وكثيرا ما كان يسافر إلى إيران بوحده، ولم ترافقه العائلة، فاشتاقت مرة وهو بالري إلى ابنه علي، فقال فيه من الممجث:

يَا نَشْرَ بَعْدَادَ رَفِقًا فَلَئِي عَلَيكَ أَفْتِرَاحُ
تَجَلُّوْ عَلَيَّ عَلِيًّا إِذَا تَجَلَّى الصَّبَاحُ
فَلَسْتُ أَطْرَبُ إِلَّا إِذَا تَتَنَّى الرِّيَّاحُ
وَلَا تَعَاْفَنَّ قَتْلِي فَفَقْتُ مِثْلِي مُبَاحُ

(ابن بابك، الورقة ١٦٨)

وليس هناك معلومات عما إذا كان له ابنٌ آخر اسمه القاسم، فتكتني به أم كان لتكنيته سبب آخر. ^٤ إنه لم يصلنا من حياته الشخصية غير القليل، أفادته كتب التاريخ مرددة بعضها أقوالاً بعض، وهي في هذا المجال كالبحر المسجور، لا بما ري ولا فيها لؤلؤ، وليس في ديوانه شيء كثير عن حياته الشخصية، رغم ما فيه من فوائد حجة عن جوانب أخرى هامة يمكن استنباطها منه، كما تفضل به الأستاذ آذرنوش (آذرنوش، ١٤١٦: ٤٢٨/٢). فبقراءة الديوان قراءة المتأني، يمكن الوقوف على بعض أخلاقه، وعقائده، ونفسياته، كما أن شعره مفعم بما يتعلق بحياته الاجتماعية، وكذلك الحياة الاجتماعية السائدة آنذاك والمناصب الديوانية في إيران والعراق.

أصل الشاعر

وفيما يتعلق بأصله، أهو فارسي الأصل أم عربي؟ فإنما المقطوع به أنه شاعر بالعربية، وهو عربي المولد والمنشأ واللسان، غير أن البحث في أصلته لا يخلو من لو ولا ليت! واستعراض مثل هذا الأمر ليس بتلك الأهمية والجدارة بحيث نخوض فيه ونفرد له بحثا خاصا لو لم تكن الآراء متضاربة حوله، فاعتبره الباحث الدكتور ضياء خضير من الشعراء العرب قائلا: "وهو عربي من قبيلة سليم العدنانية، وهو عراقي من أهل بغداد." (خضير، ١٩٧٩: ٩٦/٨). وأما دهخدا فاعتبره من الشعراء الإيرانيين، وقال: "شاعر العربية المعروف، وكان إيرانيا في الأصل" (دهخدا، باب الباء). وقاده إلى هذا القول اسم جده "بابك"، وهو اسم فارسي، واعتبره من بيت إيراني فارسي الأصل، وإن كانت ولادته ووفاته ببغداد، وهناك قول آخر: أنه لا يمكن القطع بفارسيته أو عربيته، كما قد صرح به الدكتور آذرنوش (آذرنوش، ١٣٨٧ش: ١٧٠). ولولا أن هذا الموضوع قد وقع موقع اهتمام المحققين واختلافهم لما تطرقنا إليه، ولعاملناه معاملة شعراء العربية، من العرب كان أم من الفرس، فكان من الشعراء

والكتاب مَنْ هُم أصول غير عربية ولكنهم صنفوا أو قرضوا الشعر بالعربية، مثل: بشار بن برد، وأبي نواس، ومن معاصريه الصاحب بن عباد، ومهيار الديلمي، والثعالبي، وغيرهم كثيرون. وأما بالنسبة لظنّ الدكتور ضياء أن ابن بابك عربي من قبيلة سليم العدنانية فيمكن الكلام عليه في جزئين:

أولهما: أن يكون الشاعر من عدنان، والثاني أن يكون من قبيلة سليم، فربما ترجع دعواه الأولى إلى بعض أشعار ابن بابك كمدحه السلطان محمود الغزنوي:

فَالشَّاعِرُ المُّعَرَّبُ فِي أَرْضِهِمُ أَعَزُّ مِنْ عَنقَائِهَا المُّعَرَّبِ
فَحَلَّهِمُ وَالْفَخْرَ يَغْنُوا بِهِ فَهُوَ سِلَاحُ السَّدَمِ المُّغَضَّبِ
فَلَسْتُ ذَا فَفَقْرٍ إِلَى نِسْبَةٍ فِيهِمْ سِوَى أَنْ نَزَارًا أَبِي
أَنَا ابْنُ عَدْنَانِهِمْ سَابِقًا إِذَا انْتَمَى التَّالِي إِليَّ يَعْرُبِ

(ابن بابك، الورقة ٧٨)

هناك ملاحظتان في هذه الأبيات؛ أولاًهما أن الشاعر ليس بصدد التمدح والتفخّر، بل ويعرب عن شعوره بالحقارة والمهانة، ويستحقّر العرب ويستتهن بهم، إما تملّقا عند الملك، وإما لاعتقاده بأنه لا فخر له في نسبه العربي العالي. وأما الثانية فإنها بنسبه راجعة إلى نزار بن معدّ بن عدنان كما صرّح به؛ ويفاخر بهذا من ينسب إلى يعرب بن قحطان، بيد أنه يتلو تعبيره عن نسبه قوله "سابقا"، وربما فيه إشارة طريفة إلى أنه كان ذا عرق عربي أصيل، قد تغير منذ الزمن، إذ كان بعض آبائه من الفرس وهو بابك.

على أن الأرجح عندنا أنه يتملّق عند الملك الإيراني عبر تشدّقه باستحقاق حسبه العربي، فيقول: اترك العرب يفخروا ويستغنوا بعروبيتهم، فتفاخرهم هذا ناجم عن كونهم غاضبين من سيطرة الفرس عليهم، وقولي هذا لا يدل على أيّ أفترق بين العرب إلى شرف النسب، بل وأنا ابن نزار بن معدّ بن عدنان الذي كنت سابقا أنتمي إليه وهو من أشرف العرب، إلا أن هذا النسب عندي فقر وليس فخرا.

وليس هذا الوحيد مما هجا فيه الشاعر العرب أو مدح الفرس فنراه يهجو نفرا من العرب، ويستهنئ بهم في بعض آدابهم، مثل: القرى والإحسان إلى الضيف، ويصف ملوك الفرس بالمتوّجة ويفتخر بمدحهم:

زُرْتُ قَوْمًا قَرَاهُمُ فِي العِيَابِ المُّشْرِجَةِ..

كُنْتُ أَهْدِي تَحِيَّتِي لِلْمُلُوكِ الْمُتَوَجِّهِ...

ثم يتعرض لممدوحيه من العرب قائلًا:

فَكَأَنِّي بِمَدْحِهِمْ بُلْتُ فِي أَصْلِ عَوَسَجَةٍ

(ابن بابك، الورقة ١٣٢)

ويوازن بين مدحه لملوك الفرس وملوك العرب، ويكرم الأول، ويستخفّ الثاني بكلمات ثقيلة. فالشاعر يعرف من أين تؤكل الكتف، فهو متكسب مرتزق بمدحه الضدين في آن معاً، حسب موقع كل واحد منهما، فتارة نراه يقول كذا، وتارة أخرى يقول هاجيا القاضي التنوخي:

مَهَلًا أَبَا الضَّوِّءِ لَا تَسْتَخْصِمِ الْعَرَبَا فَلَوْ دُعِيتَ لِفَخْرٍ مَا عُرِفْتَ أَبَا

(نفسه: ٣٨)

وقد نراه لا يفرّق بين هؤلاء العرب وأولئك العجم، كما قال لأبي سعد الوزير بهمدان في مقام الاستعتاب:

وَأَصْفَحَ فَإِنَّ الصَّفْحَ مَكْرُمَةٌ مَأْتُورَةٌ لِلْعَجْمِ وَالْعَرَبِ

(نفسه: ٦٥)

والثاني: في نسب ابن بابك العربي في قول الدكتور ضياء أن يكون من قبيلة سليم: وأظنه لو أراد أن يستدلّ بشيء يقوّي رأيه لاستشهد ببعض ما جاء في ديوان الشاعر من لفظ "سليم" وقد قلبنا الديوان ظهراً لبطن فلم نعثر على موضع ذُكر فيه هذا اللفظ دالاً على كون الشاعر مدّعياً أنه من بني سليم، فعلى سبيل المثال قال ابن بابك في بيت له:

أَبْلَغُ سُلَيْمًا أَنْ مَوْقِدَ نَارِهَا رُتِجَتْ عَلَيْهِ مَصَارِعُ الْأَبْوَابِ

ولننتبه أن قوله: "أبلغ سليمان"، مأخوذ من قول الخنساء، حيث استخدمت العبارة غير مرة في شعرها، شأنها شأن غيرها من بعض الشعراء الجاهليين، والامرأاد قبيلة بني سليم، ومن قول الخنساء:

أَلَا أَبْلَغُ سُلَيْمًا وَأَشْيَاعَهَا بِأَنَّا فَضَلْنَا بِرَأْسِ الْهُمَامِ

(الخنساء، ١٤٢٢: ١٠٩)

وهذا لا يدلّ بالطبع على أن شاعرنا ابن بابك من قبيلة بني سليم. بمجرد اقتباسه لفظاً خاصاً في بيت أو أبيات له، وإذا كنّا نعتقدنا أن ابن بابك يرجع بنسبه إلى قبيلة سليم العدنانية، لما جاء في شعره من ذكر عن سليم أو بني سليم فلا محالة يجب علينا أن نعدّ معاصره مهيار بن برزويه

الديلمي عربيا لكونه من أهل بغداد، وقد ورد في شعره ذكر من بني سليم؛ وهذا باعتقادنا شبه عادة عند الشعراء، حيث قال مهيبار:

وَبِيضٌ فِي خِيَامِ بَنِي سُلَيْمٍ تَكُنُّ خُدُورُهَا بِيضَاتٍ كِنٍ

(مهيبار الديلمي، ١٩٢٥: ١٤٩/٤)

ولا ريب أن مهيبارا فارسي الأصل. (ابن خلكان، د.ت: ٧٥٩/٥) ونخلص مما تقدم إلى أنه يمكننا الجزم في أن أصل ابن بابك عربي يعود نسبه إلى عدنان، ولكنه ليس عربيا قحًا لكون بعض آبائه - جده بابك - من الفرس؛ فهو ابن بابك أكثر منه ابن عدنان، ولا يستغرب أن يكون أحد منتميا إلى أصل عربي، ثم اختلط أجداده بالفرس وأصبح هجينًا. والمقطوع به أنه شاعر اللغة العربية، وأصله عربي أصبح بمضي الزمن مختلط النسب.

مذهب الشاعر

ليس لهذا الشاعر في أبياته وما جاء في التراجم حول حياته الشعرية ما يدلنا على أنه ذو نزعة خاصة إلى مذهب ما، حتى يُعرف بأنه من الشعراء الذين وقفوا شعرهم في سبيل ذلك المذهب، مثل: دعبل الخزاعي، ومنصور النمري، والكميت بن زيد الأسدي، وغيرهم، ولكن هناك بعض القرائن والشواهد في أنه شيعي، ولأننا لم نعثر على ما ينقض هذه الدلائل القليلة والقرائن المؤيدة، نحكم عليه بأنه منتسب إلى هذا المذهب، وأما الدلائل والقرائن فهي:

١. أبيات يعرب الشاعر فيها عن حبه واعتقاده لأهل البيت المعصومين (ع)، منها أنه

بيدي عقيدته قاتلا:

أ) فِتْلِكَ دُنْيَايَ وَدِينِي غَدًا حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ

(ابن بابك، الورقة ٧٥)

ب) وجاء في بيت آخر له:

فَمَا تَصَلُّونَ وَهَادِيكُمْ حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ

(المصدر نفسه: ٧٤)

ج) وفي مناقب ابن شهر آشوب أنه قال في السديح:

"فَأَنْتُمْ لِلْوَصِيِّ الْبَرِّ نَسْلٌ وَأَنْتُمْ لِلنَّبِيِّ الطَّهْرِ آلُ
أَبُوكُمْ حَامِلُ الْعِزِّ الْمُوَدَّى وَقَدْ أَرَدَى عَلَى الرَّشْدِ الضَّلَالُ"

وَأَمْكُمُ الْبُتُولُ وَفِي عَلِيٍّ غَلَا الْغَالُونَ وَأَتَسَّعَ الْمَقَالُ

(ابن شهر آشوب، ١٤١٢: ٤١/٤)

(د) وفي بيتين آخرين يمدح الأشراف من أبناء الزهراء (سلام الله عليهما)، كما كان في الأبيات المتقدمة وهما:

- بَبَدْرِ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ سَارٍ تَفَرَّى عَنْهُ جِلْبَابُ السَّحَابِ

(ابن بابك، الورقة ٤٦)

- سُحْرَتْ بِطَرْفِكُمْ طَمَعًا وَلَكِنْ عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ

(نفسه: ٥)

(هـ) وجاء في ما كتب إلى الشريف أبي الحسين علي بن الحسين الحسيني، مادحا له بنسبه وهو ابن علي المرتضى (ع):

وَإِبْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ كُلِّ مَا أَحْدَرَهُ وَاقِي
إِنْ لَمْ أَزُرْ حَضْرَتَهُ زَارَهَا حَمْدًا عَلَى طُولِ الْمَدَى بَاقِي

(نفسه: ٤٩٩)

(و) وقال في مدح الأمير أبي الحسن علي بن مزيد:

عَسَى يَنْتَهِي رِقِّي إِلَى آلِ مَزِيدٍ كَمَا يَنْتَمِي دِينِي إِلَى آلِ أَحْمَدِ

(المصدر نفسه: ١٨٥)

(ز) والآخر الدالّ على تشييعه أنه قد عزم أن يعمل في أهل البيت على وزن قصيدة صاحب الدالية التي أولها:

"شَيْبٌ لِعَبْرِ أَوَانِهِ يَعْتَادُ دَاءٌ وَلَكِنْ أَبْطَأَ الْعَوَادُ"

فلم يتممه وعلق ما عمله، وهي:

طَرْفِي إِلَى صُورِ الدُّمَى يَنْقَادُ وَالشَّيْبُ يَرْدَعُ وَالشَّبَابُ مُطَنَّبُ
نَهَضَ الْمَشَيْبُ إِلَى الصَّبِيِّ وَكَأَنَّمَا الشَّيْبُ يَهْجُمُ وَالشَّبَابُ مُودَّعُ
وَالصَّبْرُ فِي طُرُقِ الصَّبَابَةِ زَادُ فَالْأَمُّ آسَى وَالْأَسَى يَعْتَادُ
عَزَمَ إِذَا رَقَّ الْحَيَا يَنَادُ وَعَلَيْهِ مِنْ حُلَلِ النَّدَى أَبْرَادُ
بَيْنَ الشَّبَابِ وَبَيْنَهُ مِيعَادُ وَالصَّبْرُ يَنْقُصُ وَالْهَوَى يَزْدَادُ

(ابن بابك، الورقة ٢٣٠)

٢. وهناك أيضا أبيات يشير فيها الشاعر إلى الأئمة المعصومين(ع) كما وهي تقوي تشييعه، منها:

أُنْسَا بَدَلُ الصِّيمِ لَا وَالَّذِي لَهُ عَلَى الْخَبْتِ مِنْ أَعْلَى الْغَرِيِّنِ مَلْحَدُ
وَمَنْ ضَمَّهُ قَاعُ الْبَقِيعِ وَمَنْ لَهُ بِغَرِيبي طَفَّ الْغَاضِرِيَّةُ مَشْهَدُ

(المصدر نفسه: ١٨٧)

فالغريان، قال عبد القادر البغدادي: "موضع بالكوفة نحو فرسخين عنها، وهو مثنى الغري، بفتح الغين المعجمة، وكسر الراء المهملة وتشديد الياء. يذكر البكري في معجم ما استعجم قول المفعج في معنى الغري: بأنه موضع بالكوفة، ويقال: إن قبر علي بن أبي طالب بالغري. ويقال: الغريان. ويقال أن النعمان بناهما على قبري عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة لما قتلهما" (البغدادي، ١٩٩٧: ١١/٢٦٩). وأما مراده هنا من الغريين فهو مضجع الإمام علي(ع)، ومن ضمه قاع البقيع، هي سيدة النساء فاطمة الزهراء(س)، والذي بغري طف الغاضرية، هو سيد الشهداء الإمام الحسين(ع). وكذلك قوله:

كَمَا رُدَّتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ عَنَوَةً لِصَاحِبِ يَوْمِ الدَّوْحِ مِنْ آلِ أَحْمَدِ

(ابن بابك، الورقة ١٨٩)

الذي يشير إلى ردّ الشمس للإمام علي(ع)، وهو صاحب يوم الدوح أي إنه ولي المؤمنين، كما قال الكميت:

وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيرِ خُمٍّ أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ لَوْ أُطِيعَا

(الأسدي، ٢٠٠٠: ٧٩)

٣. ذكر الشيخ آغا بزرك ديوانه في "الذريعة إلى تصانيف الشيعة" كأعظم كتاب

ببليوغرافي في تصانيف الذين اعتقدتهم المؤلف من الشيعة. (منزوي، ١٤٠٨: ١٨/٩) فلا شك، كما صرحنا من قبل، في أنه لم يكن في تشييعه مثل صاحب بن عباد الذي كان شيعيا، مداحا لأهل البيت، هجاء أعداءهم، ويتضح هذا الأمر أكثر إذا تصفحنا الديوان وقارنا بين موضوعات أشعاره، فضلا عن أوصافه لشرب الخمر، وما له من الخمريات. ومن الأبيات الدالة على خلاعته واستهتاره ما يلي:

— فَحَيَّ عَلَى الْمَمَالِثِ وَالْمَمَثَانِي إِذَا نَعَرَ الْمُؤَذِّنُ بِالْفَلَاحِ

(ابن بابك، الورقة ١٥١)

— خَلَّ الصِّيَامَ لِأَقْوَامٍ تُوقَرُهُمْ عِنْدَ التَّغَابُنِ أَحْلَامٌ لَهُمْ رُجْحٌ

(المصدر نفسه: ١٤٨)

وهناك بعض أبيات يظهر منها أنه صاحب اعتقاد صحيح، منها:

وَحَمْدُ اللَّهِ قِبَلَةَ كُلِّ أَمْرٍ وَعُنْوَانُ السَّعَادَةِ وَالنَّجَاحِ

(ابن بابك، الورقة ١٥٠)

والحصولية أنه كان مضطربا ضعيفا في عقائده، يترنح ويتراوح بين تصديق وتكذيب باختلاف المواقف.

شعر ابن بابك

إن ديوانه الكبير وممدوحه الأكبر صاحب وأشعاره اللطيفة الكثيرة كلها دلائل على شاعرية ابن بابك، وحذا قوله في وصف شعره:

أَزْرْتُكَ يَا ابْنَ عِبَادٍ ثَنَاءً كَأَنَّ نَسِيمَهُ شَرَقَ بِرَاحِ
وَلَفْظًا نَاهَبَ الْحَلِيَّ الْغَوَانِي وَأَهْدَى السَّحَرَ لِلْحَدَقِ الْمِلَاحِ

وقال:

يَا كَافِيَ الْحُرِّ لَأَوَاءِ الزَّمَانِ أَصْحَ لِلْحَمْدِ وَأَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّفْظَ لِي وَمَعِي
أَصْبَحْتُ شَيْطَانَ هَذَا الشَّعْرِ أَمْلِكُهُ تَغَلَّبًا وَجُنُودَ الْجِنِّ مِنْ شَيْعِي

(ابن بابك، الورقة ٤١٦)

فحقا كان ابن بابك يمتلك شيطان الشعر وأصحابه الجن في قرض الشعر، فقد استشهد بشعره البلغاء، كما سنرى في موضعه، وأخذ عنه الشعراء، فبعضهم قالوا الشعر على وزن قصائده، فشاع في الناس، منها أن له قصيدة يمدح بها شمس الكفاة أبا القسم أحمد بن الحسن الميمندي، وأرسلها إلى بست من جرجان مطلعها:

أَحْبَبْتُهُ أَسْوَدَ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّعْرَةَ فِي عَيْنِهِ عِدَّةٌ لِلْوَصْلِ مُنْتَظَرَهُ

(ابن بابك، الورقة ٣١٢؛ الصنعاني، ١٣٨٠ ش: ٢٢٩/١)

ويقول الصفدي خلال ترجمة محمد بن علي أمين الدين ابن المهتار الصفدي: "كنت كتبت إلى القاضي علاء الدين بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء الشريف قصيدة على وزن قصيدة ابن بابك التي أولها: علقتة أسود العينين والشعرة...، ولهج بها المصريون، ونظم جماعة كثيرة على وزنها، فكتب هو في ذلك الوزن". (الصفدي، ١٩٩٨: ٤/٦٦٤)

أضف إلى هذا أن الصفدي، شأنه شأن الكثيرين غيره، كان يملك ديوان ابن بابك، ووصفه بما يلي: "هو في مجلدة واحدة بخط ضياء الدين أبي الحسن علي بن خروف النحوي المغربي" (الصفدي، ٢٠٠٠: ٢٧٦/١٨). وتملك مثل ابن خروف لديوان ابن بابك يوحى بمكانة هذا الشاعر. فإنه كما يستشف من ديوانه الكبير، وكما قال نفسه قد تسنم الشعر، وركب الكلام، ودلّل الألفاظ كفارس متبحر متمرس يقول:

أَرْكَبُ أَعْنَاقَ الْكَلَامِ تَسْلُطًا عَلَيْهِ فَبِحَظِّي كُلُّ مُنْتَشِرِ الْقُوَى

(ابن بابك، نسخة ب، الورقة ١)

وقد جاء اسمه في شعر غيره بحيث قد نرى شاعرا يفاخر غيره بأن شعره أفضل من شعر ابن بابك؛ وهذا دليل على شأن ابن بابك في الشعر لدى الآخرين، إذ يتمدحون أو يمدحون غيرهم بسبقهم ابن بابك في الشاعرية، منها:

أ) قال السيد محسن الأمين: صاحب المهابة والفصاحة والوجود المولى الأمجد الأسعد الشيخ محمود الحويزي جامع ديوان نصر الله الحائري كان شاعرا أديبا أرسل إلى السيد نصر الله الحائري قصيدة فأجابها السيد نصر الله بهذه الأبيات:

أ رَوْضٌ مِنْ قَرِيضِكَ قَدْ زَهَا لِي أَمْ الرَّاحُ الْأَيْقَةُ مِنْ خِطَابِكَ
أَمْ الدُّرُّ الْمُنْضَدُّ أَمْ نُجُومٌ ثَوَاقِبٌ قَدْ بَدَّتْ بِسَمَا كِتَابِكَ

حتى قال:

وَأَنْتَ الشَّهْدُ لِلْأَحْبَابِ لَكِنْ تَجَرَّعَ مَنْ يُعَادِي مَرَّ صَابِكَ
وَأَنْكَ فُفَّتْ أَهْلَ النَّظْمِ حَتَّى رَأَيْنَا الْخَمْرَ تَسْكُرُ مِنْ شَرَابِكَ
نَظَّمْتَ فِدَانَتِ الشُّعْرَاءِ طُرًّا لَدَيْكَ فَبَابِكُ ابْنُ بَابِكُ

(الأمين، ١٤٠٦: ١٠/١٠١ - ١٠٢)

أ) ومنه قول الأديب أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي الأعمى التطيلي (المتوفى ٥٢٥هـ) في مدحه لأبي العلاء بن زهر:

أَيْنَ ابْنِ بَابِكٍ أَوْ مَهْيَارُ مِنْ مَدْحٍ نَسَقْتُهَا فِيكَ نَسَقَ الْأُنْجُمِ الرَّهْرِ

(الشتريبي، ١٣٩٥: ٥٦٢/٢)

والآخر مما يدل على شاعرية ابن بابك مقدرته على فرض الشعر على وزن قصائد الشعراء القدامى الكبار، فقال شعرا على وزن شعر معدي كرب، وسنأتي به عند الكلام على إخراج الأبيات المعممة عليه.

ج) كان شعره مرويا بين الأدباء؛ تقدم أن كثيرا من أدباء عصره قد تحدثوا عنه، أو نقلوا منه شعره، مثل: الثعالبي، والراغب الإصفهاني، وبديع الزمان الهمداني، منها قول الثعالبي في "سنام الأرض": "يستعار لما ارتفع منها، أنشدني أبو الفضل بديع الزمان الهمداني لأبي القاسم عبد الصمد بن بابك، من الوافر:

الْأُمُّ وَأَتَقِي وَلَعَّ الْمَلَامِ بِخُلْمِ شَابٍ فِي بُرْدِي غَلَامِ
أَجْرٌ عَلَى سَنَامِ الْأَرْضِ ذَيْلِي وَأَعْقَدُ بُرْدَتِي عَلَى شَمَامِ

(الثعالبي، ٢٠٠٦: ٤١٧)

اتصال ابن بابك بالحركة الأدبية في عصره

إن الحديث عن الاتصال الأدبي لابن بابك بالحركة الأدبية في عصره لا يمكن إلا باستقراء كل ما نجد بينه وبين غيره من الأدباء والشعراء من العلاقات الأدبية والعلمية، فشاعريته لم تكن تنحصر في حضرة الوزراء والملوك، كي يعتبر شاعر البلاط، وإنما كان بينه وبين كثير ممن لهم أيدٍ في الشعر والأدب علاقات علمية أو أدبية، فإما يعارضهم أو ينافسهم أو يساجلهم في مضمار القريض، وإما يمدحهم أو يهجوهم لمواقفهم منه، وإما يحدث عنهم ويخبر عن أخبارهم؛ وهذا الاتصال يعبر عن دور الشاعر الإيجابي في ارتقاء مستوى المجتمع الأدبي في عصره، وأهم ما في هذا الارتباط الأدبي هو تبادل الشعر وتعامله الأدبي مع السائرين. فالمدح والهجو والثناء ونحوها من ضروب المواضيع الشعرية لا تكاد تبلغ مدى أهمية إخراج الأبيات المعممة عليه أو المعارضات الشعرية أو روايته لأخبار الأدب والشعر، كما لا ينبغي التغافل عما له من المدح والهجاء والثناء ونحوها، لأن لها أيضا أثرا في معرفة مكانة أديب أو شاعر عند نظرائه وما له من التأثير في المجتمع، ولشعره مكانة مرموقة لدى أصحاب الكتب البلاغية ومجاميع الأدب، ممن لم يكونوا معاصريه، ولكن استشهدوا بشعره وتمثلوا به في البلاغة والأدب، ولا يمكن التطرق إليهم في هذه العجالة، ومن هؤلاء: القزويني في

الإيضاح، والجرجاني في أسرار البلاغة، وغيرهم غير قليلين، فيمكن التعرض لاتصاله الأدبي بالحركة الأدبية في عصره على الترتيب الآتي:

أ) روايته للأخبار والأشعار:

هناك روايات في كتب الأدب ترشدنا إلى أن ابن بابك كان راوية للأخبار والآداب منها ما يلي:

١. قال الثعالبي: "سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول: كان السلامي (أبو الحسن محمد بن عبد الله) أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة، وأمير شعره وغرة كلامه، قوله في تشبيب قصيدة له في الصاحب بن عباد:

وَكُنْ أَلَاكَ نَطْلُبُ مِنْ بَعِيدٍ لِعِزَّتِنَا وَنُدْرِكُ مِنْ قَرِيبٍ
تَبَسَّطْنَا عَلَى الْإِتَامِ لَمَّا رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الدُّنُوبِ

قال: وكان الصاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول: هذا والله معني، قد كان يدور في خاطر الناس، فيحومون حوله، ويرفرفون عليه، ويتوصلون إليه على قرب مأخذه، حتى جاء السلامي، فأفصح عنه، وأحسن ما شاء، ولم يدر ما رمى به، قلت:...." (الثعالبي، ١٩٩٤: ٢١٤) ٢. للراغب في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ما نصّه: "قال أبو القاسم بن بابك الشاعر أنشدني ابن القراني^٦ لنفسه: أنت يا ابن شيار أنت تحكم في الدين كرار غير فرار، ولست كالقاضي الذي يتبع العار، وأمير المؤمنين الطائع أطال الله بقاءه وأدام عزّه وتأييده وسعادته وكفايته لك مختار، فقلت: لم طولت هذا البيت؟ فقال: هو خليفة ولا يجوز أن ينقص دعاؤه." (الراغب الاصفهاني، ١٤٢٠: ٧٧٢/٢)

٣. نقل محسن الأمين فيما جرى بين الممتني وابن خالويه عن كتاب "الصبح الممتني عن حيشية الممتني": "قال ابن بابك: حضر الممتني مجلس أبي أحمد بن نصر البازيار وزير سيف الدولة وهناك أبو عبد الله بن خالويه النحوي، فتماريا في أشجع السلمي وأبي نواس البصري، فقال ابن خالويه أشجع أشعر، إذ قال في الرشيد:

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا غَفَا سُلَّتْ عَلَيْهِ سِيُوفُكَ الْأَحْلَامِ

فقال الممتني لأبي نواس ما هو أحسن في بني برمك وهو :

لَمْ يَظْلِمِ الدَّهْرُ إِذْ تَوَالَتْ فِيهِمْ مُصِيبَاتُهُ دِرَاكَا
كَانُوا يُجِيرُونَ مَنْ يُعَادِي مِنْهُ فَعَادَاهُمْ لَذَاكَا.."
(الأمين، ١٤٠٦: ٥٢٣/٢)

٤. قال ياقوت في معجم الأدباء: "وحدث ابن بابك قال: سمعت صاحب يقول: مدحت، والعلم عند الله، بمائة ألف قصيدة شعر، عربية وفارسية، وقد أنفقت أموالي على الشعراء والأدباء، والزوار والقصاد، ما سررت بشعر، ولا سرني شاعر، كما سرني أبو سعيد الرستمي الإصفهاني بقوله:

وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ مَرْفُوعَةَ الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ
يُرْوِي عَنِ الْعَبَّاسِ عَبَّادٌ وَرَا رَثَهُ وَإِسْمَاعِيلُ عَنِ عَبَّادِ
(الحموي، ١٤١٤: ٦٩٩/٢)

٥. في بغية الطلب في تاريخ حلب مذكور: "وجدت في كتاب بعض الفضلاء عن أبي القاسم عبد الصمد بن بابك قال: قال أبو الفتح بن جني: كنت أقرأ ديوان أبي الطيب عليه، فقرأت قوله في كافور:

أَغَالِبُ فِيكَ الشَّقْوَ وَالشَّقْوَ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْمَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
حتى بلغت إلى قوله:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَبُّ
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ وَلَكِنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَلْبُ

فقلت له: يعز عليّ كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة، فقال: حذرناه وأنذرناه فما نفع، ألسنت القاتل فيه:

أَحَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ

فهو الذي أعطاني لكافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه. " (ابن العديم، د.ت: ٦٧٣/٢)

ب) إخراج الأبيات المعممة عليه:

نرى في الديوان وكذلك في غيره من الكتب التي جمعت أخبار الشعراء، منها كتب الثعالبي وخاصة اليتيمة، أن هناك بعض القصائد قالها ابن بابك إجابة لأمر من صاحب أو غيره، بحيث إنه يعمي عليه بيتا، ويطلب منه أن يخرج في قصيدة، كما أنه كان معهودا لدى الشعراء؛ وكان ابن بابك حاذقا في إخراج المعمي، وكذلك كان أحيانا يعمي على نظرائه من

الشعراء؛ ففي اليتيمة أن ابن بابك عمي علي أبي الحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم^٧ بيتاً، هو:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبَا
ح يَلْمَنَ مِنْ فَرَطِ اصْطِبَاحِي
فأخرجه أبو الحسن وكتب إليه:

بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ مِنْ
عَمِّيَتْ لِي بَيْتاً وَجَدَ
فَنَقَرْتُهُ نَقْرًا فَطَ
وَوَجَدْتُهُ مِنْ قَوْلِ مُعَدٍ
بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبَا
فَانشَطَ وَأَبْهَمَ غَيْرَهُ
وَيَصِحُّ عِنْدَكَ فِي الْحِجَى
خِلٌّ أَعَزَّ أَحِي سَمَاحٍ
تُكُّ فِيهِ عَفَتْ بُكُورَ لَاحِي
نَّ وَلاَحَ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي
رَى بِالْخَلَاعَةِ وَالْمِزَاحِ
ح يَلْمَنَ مِنْ فَرَطِ اصْطِبَاحِي
لِجُوبِ ظَلَمْتَهُ صَبَاحِي
أَنَّ الْمُعَلَى مِنْ قِدَاحِي

فأجابه ابن بابك:

بِأَبِي مُحَاسِنَ زُرْتِي
وَخَلَائِقِ كَالسُّورِ بَا
وَخَلَائِقِ لَو صُوِّرَتْ
كُشِفَتْ ضِيَابُ حَدِيقَتِي
فَأَتَتْ تَخَابِلُ فِي نِظَا
وَبِدِيعَةٍ سَلَّتْ مِزَاحِي
ح بَسْرَهُ نَفْسُ الصَّبَاحِ
سَكَنْتَ أَنَابِيْبُ الرَّمَاحِ
وَأَجَابَهَا مُزْنُ اقْتِرَاحِي
مِ هَزَّ أَعْطَافَ ارْتِيَاحِي

(التعالبي، ٢٠٠٠: ٣/٥٤٦-٥٥٧؛ وجواب ابن بابك أيضا في الديوان، الورقة ١٥٦)

أما بالنسبة لما عمي عليه وإخراجه فنذكر منها ما يأتي:

١. إنه عمي عليه هذا البيت:

وَحَادَثْنِي فَخِلْتُ الشَّمْسَ دَرَّتْ
عَلَيَّ مِنَ الْمَخَانِقِ وَالْجُيُوبِ

فأخرجه وقال:

أَمْثَلِي يَنْتَضِي رَمَزَ الْقَوَافِي
وَإِنْ دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا خَفَاءً
عَلَى أَنِّي طَرِبْتُ إِلَى سُلَيْمَى
وَحَادَثْنِي فَخِلْتُ الشَّمْسَ دَرَّتْ
وَيَسْتَجْلُو مُرَاوَعَةَ الْعُيُوبِ
دُرُوسَ الْعَفْوِ أَطْلَالَ الذُّنُوبِ
وَقَادَنِي الْهَوَى قَوْدَ الْجَيْبِ
عَلَيَّ مِنَ الْمَخَانِقِ وَالْجُيُوبِ

(ابن بابك، الورقة ٥٦)

٢. وقد عمّي عليه الصاحب كافي الكفاة بجرجان بيتا لهشام أخي ذي الرمة وهو:

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتْرَعُ

(الاصفهان، ١٩٩٤: ١٨/٢٦١)

فأخرجه وكتب إليه:

أَنْلُتُكَ وَالْأَيَّامُ تُعْطِي وَتَمْنَعُ ثَنَاءً لَهُ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ مَطْلَعُ
تَخَطَّتْ بِهِ مَوْجَ الظَّلَامِ شَوَارِدُ لَهْنٌ عَلَيَّ وَرِدِ السَّجَرَةَ مَكْرَعُ
فَرَأَيْتَ مِنْ صَبْرِي وَعَاوَدْتَ حَيْرَتِي وَيُسَلِّيكَ عَمَّا فَاتَ مَا يُتَوَقَّعُ
وَكَلَّفْتَنِي إِظْهَارَ رَمَزٍ رَمَزْتَهُ وَأَمْرُكَ أَمْرُ اللَّهِ مَا عَنْهُ مَدْفَعُ
وَمَثَلَتْ لِي حَرْفَيْنِ فِي شَكْلِ وَاحِدٍ خِدَاعًا وَتَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
فَنَاجَيْتُهُ وَاللَّيْلُ مَقْتَلُ سِرِّنَا فَعَلَّلَنِي بِالْوَعْدِ لَوْ كُنْتُ أَقْنَعُ
وَرَاوَعُ فَاسْتَطَرَدْتُ وَاللَّحْظُ بَيْنَنَا يَمُوتُ وَيَحْيَى وَالْمَخَايِلُ تَطْمَعُ
فَنَمَّتْ عَلَيْهِ هِمَّةٌ صَاحِبِيَّةٌ مُهْدَبَةٌ تُمَلَى عَلَيَّ وَأَسْمَعُ
فَصَرَخَ عَن شَكْوَى امْرِئٍ خَانَ صَبْرَهُ زَمَانٌ بِتَفْرِيقِ الْأَحْبَةِ مُوَلَّعُ
فَقَالَ وَفِي أَجْفَانِهِ وَلَعُ الْقَدَى وَأَنْفَاسُهُ مِنْ حَسْرَةٍ تَنْقَطَعُ
تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتْرَعُ

(ابن بابك، الورقة ٤٠٢)

٣. أضف إليهما أنه أمر الصاحب من بحضرته من الشعراء أن يصفوه في تشبيب قصيدة

على وزن قافية قول عمرو بن معدى كرب:

أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَغَةً وَعَدَاءً عَلَنَدَى

فمن قصيدة أبي القاسم عبد الصمد بن بابك:

فَسَمًّا لَقَدْ نَشَرَ الْحَيَا بِمَنَاكِبِ الْعَلَمِينَ بَرْدًا
وَتَنَفَّسَتْ يَمْنِيَّةً تَسْتَضْحِكُ الزَّهْرَ الْمُنْدَى
وَجَرِيحَةَ اللَّبَاتِ تَن شُرٌّ مِنْ سَقِيطِ الدَّمْعِ عِقْدًا
نَازَعْتُهَا حَلَبَ الشُّوْوَ نِ وَقَلَّمَا اسْتَعْبَرْتُ وَجَدًا
وَمُسَاجِلٍ لِي قَدْ شَقَّقَ سَتُ لِدَائِهِ فِي فِيٍّ لَحْدًا ...

(الثعالبي، ٢٠٠٠: ٣/٢٧٠)

والقصيدة في اليتيمة في خمسة وعشرين بيتا، وأما في الديوان فهي في تسعة وعشرين بيتا، وعنوانها هكذا: اقترح عليه [ابن بابك] الصاحب كافي الكفاة أن يعمل قصيدة على وزن قول الشاعر: ليس الجمالُ بمزْرٍ / فاعلم وإن رُدِّيتَ بُردا، وقافيتها، وأن يصف فيها الفيل، وأنشدها إياه بجرجان (ابن بابك، الورقة ٢١٥). وقد ذكرها ابن حمدون أيضا في وصف الفيل (ابن حمدون، ١٤١٧: ٢٦٤/٥) لا في التشبيب، كما ذكر صاحب اليتيمة، وفي هذه المسألة بحث في تهمته أن ابن بابك ينتحل الشعر ولا مجال هنا للخوض فيه. وهذا شبه امتحان وابتلاء للشاعر، فيزيد الشاعر مكانة إذا أبلى فيه بلاء حسنا، كما أن ابن بابك قد نجح وأبلى.

ج) رواية بلغاء عصره شعره واستنساخهم إياه:

كما أن ابن بابك كان يروي الشعر وأخبار الأدب والأدباء، وكان في عصره مرجعا لغيره من جامعي أخبار الشعراء، مثل الثعالبي، فنجده بمكانته الشعرية السامية موقع اهتمام الآخرين من الأدباء، بين راي عنه شعره، أو مستشهد به، أو ناسخ إياه وغيرهم، وإليك بعض النماذج:

١. أبو الفضل بديع الزمان الهمداني: قد روى الشعر عن ابن بابك كما تقدم ذكره. (الثعالبي، ١٤٢٤: ٤١٧)

٢. أبو نصر سهل بن المرزبان: كان ممن يعجبه استنساخ غرر الأشعار وجمع الأدب الفاخر، وقد ذكر الثعالبي أنه كانت تبلغه لمع يسيرة من شعره، فتروقه وتشوقه إلى أخواتها، حتى استدعى أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استنساخ الظرف واستجلاب الغرر، وبذل النفائس في استحداث الملح، فأهدى إليه ابن بابك مجلدة من شعره بخطه، يسحب ذيلها على الروض الممطور، والوشي الممشور، فلم أدر الدفتر أملح، أو الخط أحسن، أم الشكل أصبح، أو اللفظ أبرع، أم المعنى أبداع؛ وجمعت يدي منها على الضالة الممشودة، والغريبة الموجودة، فأخرجت منها غرراً ما هي إلا أنس المقيم، وزاد المسافر، ومنية الكاتب، وتحفة الشاعر (الثعالبي، ٢٠٠٠: ٤٣٧/٣). ولم يكن استنساخ شعره أو الإقبال على ديوانه ينحصر في هذين الذين تقدم ذكرهما، فهناك من راقه شعره وأسلوب ديوانه، فاستنسخه من العلماء مثل ابن خروف النحوي (م ٦٠٩)، إلا أنه لم يكن معاصره فلم نوره هنا.

د) المكاتبات الشعرية والمساجلات الأدبية:

مما يمكن أن نعتبره نموذجاً آخر من اتصال ابن بابك بالحركة الأدبية في عصره ما كان بينه وبين بلغاء عصره وشعرائه من المكاتبات الشعرية والمساجلات الأدبية، أشهرها ما جرى بينه وبين ابن فارس من مساجلة، سنذكرها وغيرها فيما يلي:

١. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٢٩ - ٣٩٥): هو من أئمة اللغة والأدب، وله مصنفات منها: مقاييس اللغة، والمجمل في اللغة، والصاحي في اللغة؛ وله شعر حسن. وأما قصته مع ابن بابك — «حدث هلال بن المظفر الريحاني قال: قدم عبد الصمد بن بابك الشاعر إلى الري في أيام الصاحب، فتوقع أبو الحسين أحمد بن فارس أن يزوره ابن بابك، ويقضي حقّ علمه وفضله، وتوقع ابن بابك أن يزوره ابن فارس ويقضي حقّ مقدمه، فلم يفعل أحدهما ما ظنّ صاحبه، فكتب ابن فارس إلى أبي القاسم ابن حسول:

تَعَدَّيْتُ فِي وَصَلِي فَعَدَّي عِتَابِكَ	وَأَدْنَى بَدِيلٍ مِنْ نَوَاكُمُ يَا بَابُكَ
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَمْ أَحْظَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ	بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ فَهَلَّا كِتَابُكَ
ذَهَبَتْ بِقَلْبٍ عَيْلٍ بَعْدَكَ صِرُّهُ	غَدَاةَ أَرْتَنَا الْمُرْقَلَاتُ ذَهَابُكَ
وَمَا اسْتَمَطَّرَتْ عَيْنِي سَحَابَةٌ رَيْبَةٌ	لَدَيْكَ وَلَا تَنْتَ يَمِينِي سَحَابُكَ
وَلَا نَقَبْتُ وَالصَّبُّ يَصْبُو لِمِثْلِهَا	عَنِ الْوَجَنَاتِ الْغَانِيَاتُ نِقَابُكَ
وَلَا قُلْتُ يَوْمًا عَنْ قَلِي وَسَامَةٍ	لِنَفْسِكَ «سَلِّي عَنِ ثِيَابِي ثِيَابُكَ»
وَأَنْتِ الَّتِي شَيَّيْتُ قَبْلَ أَوَانِهِ	شِبَابِي سَقَى الْغُرَّ الْعَوَادِي شِبَابُكَ
تَجَنَّيْتُ مَا أَوْفَى وَعَاتَبْتُ مَا كَفَى	أَلَمْ يَأْنِ سَعْدِي أَنْ تُكْفِي عِتَابُكَ
وَقَدْ نَبَحْتَنِي مِنْ كِلَابِكَ عُصْبَةٌ	فَهَلَّا وَقَدْ حَالُوا زَجَرْتُ كِلَابُكَ
تَجَافَيْتِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الْبِرِّ جُمْلَةٌ	وَجَرَّتْ عَلَيَّ بِخِيتِي جَفَاءَ ابْنِ بَابُكَ

فلما وقف أبو القاسم الحسولي على الأبيات، أرسلها إلى ابن بابك، وكان مريضاً، فكتب جوابها بديها: وصلت الرقعة، أطل الله بقاء الأستاذ، وفهمتها، وأنا أشكو إليه الشيخ أبا الحسين، فإنه صيرني فصلاً لا وصلماً، وزجاً لا نصلماً، ووضعني موضع الخلال من الموائد، وتمت من أواخر القصائد، وسحب اسمي منها مسح الذيل، وأوقعه موقع الذنب

المحذوف من الخيل، وجعل مكاني مكان القفل من الباب، وفذلك من الحساب، وقد أجبته عن أبياته بأبيات أعلم أن فيها ضعفا لعلتين، عليّ وعلتها، وهي:

أيا أثلاتِ الشَّعبِ مِن مَرَجِ يابِسٍ سَلامٌ عَلَيَّ آفَارِكُنَّ الدَّوَارِسِ
لَقَدْ شاقني وَاللَّيلُ فِي شَمَلَةِ الحِيا إِلَيكُنَّ تَوَلَّيعَ التَّسِيمِ المَخالِسِ
وَلَمَحَةِ بَرَقِ مُسْتَمِيَةٍ كَأَنَّهُ تَرَدُّدُ لِحْظِ بَيْنَ أَجفانِ ناعِسِ
فَبِتُّ كَأَنِّي صَعْدَةٌ يَمَنِيَّةٌ تُزَعزَعُ فِي نَقَعِ مِنَ اللَّيْلِ دامِسِ
ألا حَبَّذا صُبْحُ إِذا ابيضُّ أَفقُهُ تصدَّعَ عَن قَرْنِ مِنَ الشَّمْسِ وارسِ
رَكِبْتُ مِنَ الخِلاصِ تَرَكَبُ سَيلِها وَرودَ المَطِيِّ الحائِماتِ الكَوانِسِ
فَيا طارِقَ الزُّوراءِ قُلْ لِغُيُومِها اسـ سَتهِليَّ عَلَيَّ مَتَنٍ مِنَ الكَرخِ أَنسِ
وَقُلْ لِرِياضِ القَفصِ نُهَدي نَسيمِها فَلَسْتُ عَلَيَّ بَعْدِ المَزارِ بِأيسِ
ألا لَيْتَ شِعري هَلْ أَبَيَّنَّ لَيْلَةً لَقِي بَيْنَ أَقراطِ المَها وَالْمَحابِسِ
وَهَلْ أَرينَ الرِّيَّ دَهِليزَ بابِلِ وبأبِكِ دَهِليزَ إِلى أَرْضِ فارِسِ
وَيُصِبحُ رَدْمُ السَدِّ قَفلاً عَلِيهما كَما صَرتَ قَفلاً فِي قَوافي ابنِ فارِسِ

فعرض أبو القاسم الحسولي المقطوعتين على صاحب، وعرفه الحال، فقال: البادي أظلم، والقادم يزار، وحسن العهد من الإيمان.» (الحموي، ١٤١٤: ١/٤١٦ و ٤١٨؛ الأمين، ١٤٠٦: ٣/٦٣) وهذه المساجلة الأدبية بين ابن فارس وابن بابك، تظهر لنا مدى اتصال شاعرنا بالحركة الأدبية في عصره.

٢. الأستاذ الأديب أبو الحسين محمد بن أحمد الشيباني: مدحه ابن بابك، وكتب إليه

قصيدة عندما رزق بنتاً منها:

أبا الحسن الشموسُ مؤنثاتٌ وَضوءُ البدرِ لَيْسَ لَهُ ثباتُ
وَأَرْضُ اللَّهِ أَنثَى وَالسَّماءُ أَلـ تِي فِيها التُّجُومُ الجارِياتُ

(ابن بابك، الورقة ١٠٨)

ومدحه أيضاً بما أوله:

مَوَدَّةٌ طَفَلَتْ وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ وَالجَفْنُ بَعْدَ امْتِناعِ الدَّمعِ مَبْلُولُ

(نفسه: ٥٥٩)

٣. الشريف أبو الحسن الموسوي المعروف بالرضي (ره): كتب الشاعر إلى الرضي يذكره بحاجة إنسانٍ وعده قضاءها:

أَعِدْ نَظْرًا وَطَيْفُ أَهْمٍ طَارِقٍ وَمِثْلُكَ لَا يُدْمُ لِعَيْرٍ وَاتِّقِ
وَصِلْ حَبْلَ الْوَفَاءِ فَإِنَّ عَارًا عِتَابُ مُشِيْعٍ مِّنَ الْخَلَائِقِ
فَلَادَةٌ مِّنْهُ طَوَّقَتْنِيهَا فَصْنُهَا عَن مُّجَادِبَةِ الْعَوَائِقِ

(ابن باب، الورقة ٤٩٩)

٤. أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمي: له قصيدة كتب بها إلى ابن بابك ومنها:

يَا مَنْ يُجَدِّدُنِي مَعَ الْأَوْهَامِ عَهْدًا وَيُطْرِفُنِي مَعَ الْأَحْلَامِ
وَمَجَالٌ وَدُكَّ أَلَّهُ مُتَحَصِّنٌ بِمَجَالِ أَفْكَارِي مَعَ اللَّوَامِ
أَوْ مَضَّتْ نَحْوَ الْعِرَاقِ تَحِيَّةٌ تُحْيِي قَتِيلَ صَبَابَةٍ وَعَرَامِ
وَمُخَيِّمٌ لِلْأَنْسِ حَفٌّ بِفِتْيَةٍ بِيضِ الْخَلَائِقِ وَالْوُجُوهِ كِرَامِ...
فَأَجْعَلْ أَحَاكَ لِأَخْتِيهَا أَهْلًا فَمَا يَخْشَى عَلَيْكَ عَوَائِقَ الْإِفْحَامِ

(الثعالبي، ٢٠٠٠: ٤/٤٧٠-٤٧١)

٥. أبو غانم معروف بن محمد القصري:

قال الثعالبي فيه: «كان من رؤوس الرؤساء وكرام البلغاء والغالين في محبة الأدب واقتناء الكتب وجمعتني وإياه في اجتيازه بنيسابور صحبة يسيرة السمدة كثيرة الفائدة وقد كان سمع بي ولم يرني فاستنسخ كتاباً لي وأنشديني أبياتاً لنفسه علق بحفظي.» (المصدر نفسه، ج ١٥٠/٥) وكتب ابن بابك إليه قصيدة مادحة أولها:

أَيَا عَيْنٍ هَلْ لَكَ فِي مَطْمَحٍ وَيَا طَرْفٍ هَلْ لَكَ فِي مَطْرَحٍ

(ابن بابك، الورقة ١٤٥)

٥ مدح معاصريه أو هجوهم:

هناك غير قليل من الأدباء والشعراء والكتاب الذين مدحهم الشاعر أو هجاهم لأغراض علمية أو أسباب نفسية، كما نراه هجا القاضي التنوخي دون غرض علمي يعرف، وهجا الأديب البستي لغرض علمي، حيث إن البتي عابه في شعره فأجابه. وفيما يلي بعض من مدحهم من معاصريه:

١. القاضي أبو القاسم علي بن محسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي
(٢٧٨-٣٤٢هـ):

هو قاض شاعر أديب عالم بأصول المعتزلة، ولد بأنطاكية، فرحل إلى بغداد، وولي قضاء الأهواز والبصرة وغيرهما، وأقام مدة في بغداد، فتوفي بالبصرة، وله ديوان شعر. كثيرا ما هجاه الشاعر بألفاظ ثقيلة لاذعة، منها:

قال الكتيبي في ترجمة التنوخي: «فيه يقول ابن بابك:

إِذَا التَّنُوخِيُّ انْتَشَى وَعَاصَ نُمْ انْتَعَشَا
أَخْفَى عَلَيْهِ إِنْ مَشَى تَ وَهُوَ يَخْفَى إِنْ مَشَى
وَلَا أَرَاهُ قَلَّةً وَلَا يَرَانِي عَمَشَا

(الكتيبي، د.ت: ٦١/٣)

وكذلك هناك بعض هجاء له لا نذكره، كيلا يطول بنا الحديث. (انظر: ابن بابك، الورقة ٣٨)
٢. أبو العباس أحمد بن محمد بن الدرامي المعروف بالنامي:

هجاه شاعرنا، قال الصفدي: قال ابن بابك يهجوه:

"تَقَدَّمَ النَامِي وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ فِي زِي تَقْدِيمِ..
قَدْ سَوَّدَ الْإِنَّمِيدُ أَمَاقَهُ تَسْوِيدَ أَبْوَابِ الْمَاتِيمِ
إِذَا اسْتَدَارَ الْكُحْلُ فِي جَفْنِهِ أَشْبَهَ إِلَّا مُقَلَّةَ الرَّيْمِ
مَا ضَرَّ مَنْ لَقَبَهُ نَامِيًا لَوْ قَدَّمَ الْبَاءَ عَلَى الْمِيمِ"

(الصفدي، ٢٠٠٠: ٦٥/٨)

٣. الأديب أحمد بن علي أبو الحسن البتي:

هجاه عندما عابه، وعيره هذا الكاتب لتضمين أبيات غير متممة، وأنكر تغيير القافية منها، فقال مستهلا:

إِذَا جُرْتَ عَن قَصْدِي وَأَبْلَغْتَ فِي قَلْبِي وَأَسْرَفْتَ فِي الدَّعْوَى عَلَيَّ فَمَا ذَنْبِي

(ابن بابك، الورقة ٣٢)

٤. ابن فورجة:

ابن فورجة- بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المفتوحة وفتح الجيم- البروجدي:
أديب فاضل مصنّف، له كتاب الفتح على أبي الفتح، والتجني على ابن جني، يردّ فيه على أبي

الفتح ابن جني في شرح شعر الممتني، ومولده في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة، كان موجوداً سنة خمس وخمسين وأربعمائة. (الحموي، ١٤١٤: ٢٥٢٤/٦) هجاه الشاعر، واستخف شأنه نسبا وعلما، وعزا إليه من شنائع الملام ونجلاء الطعان، إذا بلغه أن ابن فورجة بهمدان ردّ عليه في شعره "نصت"، وزعم أنه لحن، وقال إنما الصحيح هو "أنصت"، فقال فيه قصيدة وهجاه مطلعها:

لَمَّا تَقَاصَرَتْ عَنِ الْحَمْدِ أَحْبَبْتَ أَنْ تَذْكَرَ بِالرَّدِّ

(ابن بابك، الورقة ٢٤٥)

٥. الكتاب: وقد تعرض لكثير من الكتاب في شعره، ومعظم ما نرى عنه في هذا

المجال الهجو، فعلى سبيل المثال قال:

كَيْفَ لَا يَضْرِبُ الزَّمَا نُ وَتَجْرِي الْعَجَائِبُ
وَإِبْنُ حَيَّانَ عَالِمٌ وَالسَّرْنَدِي كَاتِبُ
آنَ أَنْ تَحْرِفَ السَّمَا ءُ وَتَعْمَى الْكَوَاكِبُ

(ابن بابك، الورقة ٨٩)

أو ما قال هجوا لبعض الكتاب:

وَكَاتِبُكُمْ نَاقِلٌ ذَالَةٌ إِلَى مَوْضِعِ النَّاءِ مِنْ كَاتِبِ

(نفسه، الورقة ٩٦)

وكذلك ابن الخف الكاتب النصراني، وابن حبشان الكاتب، والبياتي الكاتب، وابن فورجة الآنف ذكره أيضا كان من الكتاب، وآخرون ممن قد تكلمنا على بعضهم في هجاء الشاعر.

النتيجة

١- ابن بابك من شعراء دولة آل بويه كان عربي الأصل والمولد والمنشأ، إلا أنه اختلط نسبه من ناحية الأب، فاسم جده بابك دليل عليه.

٢- كان ابن بابك شيعيا لدلائل منها: مدحه للصاحب، وأنه ذكر في كتاب الذريعة، وأهم منهما أشعاره الدالة على اعتقاده، بيد أن هذا الاعتقاد لا يستلزم التزامه بمراعاة الأحكام الشرعية، فنجدته مستهترا بشرب الخمر.

٣- كان شعره من العذوبة بحيث كان الأدباء يتناقلونه، ويستشهدون به، ويملكون ديوانه، منهم ابن خروف النحوي والتعالي.

- ٤- كان لابن بابك دور في الحياة الأدبية في عصره، وكان بينه وبين معاصريه من الأدباء والشعراء اتصال وطيد سلبيًا أو إيجابيًا، يمكن تلخيصه فيما يلي:
- أ) روايته أخبار الشعراء والأدباء.
- ب) مدائحه أو أهاجيه التي وجهها إلى معاصريه.
- ج) المعارضات الشعرية التي كانت تجري بينه وبين معاصريه.
- د) التساؤلات والإجابات الجارية بينهم.
- ه) رواية الآخرين لشعره وتناقلهم ديوانه.
- ومن نجد بينهم وبين شاعرنا بعض العلاقات الأدبية الأنفة الذكر: ابن فارس وآل المنجم والتنوخى والتعالى وأبي غانم والشريف الرضى والتعالى و البي الكاتب وغيرهم.

الهوامش

١. قال الزبيدي في اسم الشاعر: «وعبد الصمد بن بابك شاعر مُفلق مشهور بعد الأربعمئة، وفي بعض النسخ عبد الملك، وفي أخرى عبد الله والصواب أن اسمه عبد الصمد كما ذكرنا.» الزبيدي، ج ١٣/٥١٤ ولم نجد غيره من أشار إلى هذا الاختلاف، والكتب مجمعة على أن اسمه عبد الصمد.
٢. إذ إن الأمير أبو القاسم محمود بن سيكتكين (المتوفى ٤٢١) استولى في سنة تسع وثمانين وثلاثمئة على أعمال خراسان بعد أن هزم الأمير عبد الملك بن نوح الساماني. (ابن تغري، ج ٤/٢٠٠) كما وقد ملك خوارزم سنة ٤٠٧. (المصدر نفسه: ص ٤١)
٣. حسب ما ورد في ديوانه من المدن والمواطن التي مدح فيها الكبار أو هجاهم.
٤. للتكنية أسباب أخرى يمكن لمزيد من الاطلاع عليها الرجوع إلى مقالة: جستارى در كنيه و فرهنگ عربى- اسلامى (دراسة في الكنية والثقافة العربية الإسلامية)، مجلة "علوم حديث" (فارسية)، العدد ٤٧، صص ٨٤-١١٢.
٥. ذكر التعالى هذين البيتين -هذا والسابق له- في كتابه "المنتحل"، كما أنهما مذكوران في كتابه (خاص الخاص: ٢٣٥) وكذلك في (الإعجاز والإيجاز: ١٦٩) باختلاف يسير.
٦. هكذا في البيتية، وأظنه ابن القاشاني إذ لم نجد أحدا باسم ابن القراني، ولعله تصحيف لم يفهمه المصحح، فمن شعراء الصاحب هو ابن القاشاني المذكور في يتيمة الدهر، ٢٢٦/٣، عند ترجمة الصاحب.
٧. قال الشاعر في بني المنجم: لَبْنِي الْمُنَجَّمِ نَشْوَةٌ بَيْنَ الْفَصَاحَةِ وَالسَّمَّاحِ
وَمَبَاسِمٌ مَعْسُولَةٌ تَطْوَى عَلَى صَبْرٍ وَرَاحِ
- (ابن بابك، الورقة ١٦٠)

المصادر

- آذرنوش، آذرتاش، **چالش میان فارسی و عربی**، طهران، نشر نی، ط ٢، ١٣٨٧ ش.
- _____، "ابن بابک"، **دائرة المعارف الإسلامية الكبرى**، ج ٢، إيران، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط ١، ١٤١٦.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (م ٦٣٠)، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر — دار بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، بيروت، دار الفكر، د.ت.
- ابن بابک، **الديوان**، مخطوطة، المكتبة الوطنية، طهران، رقم ٤٩٤.
- ابن تغري بردي الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، دارالكتب، د.ت.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (م ٥٩٧)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٢/١٩٩٢.
- ابن حمدون، محمد بن حسن، **التذكرة الحمدونية**، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٧.
- ابن خلکان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط ١، د.ت.
- ابن شهر آشوب السروي السامزدراني، أبو جعفر محمد بن علي، **مناقب آل أبي طالب**، تحقيق: يوسف البقاعي، بيروت، دار الأضواء، ١٤١٢.
- ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكبري الحنبلي دمشقي (م ١٠٨٩)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق الأرنؤوط، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، ط الأولى، ١٤٠٦/١٩٨٦.
- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١، ١٤٢٣.
- الأسدي، الكميث بن زيد، **ديوان**، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفى، بيروت، دار صادر، ط ١، ٢٠٠٠.
- الإصفهاني، علي بن الحسين أبو الفرج (٣٥٦هـ-)، **كتاب الأغاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٤/١٤١٥.
- الأمين، السيد محسن، **أعيان الشيعة**، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ط ١، ١٤٠٦.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٤، ١٤١٨-١٩٩٧.
- التعالبي، عبد الملك بن محمد، **الإعجاز والإيجاز**، تقديم وتحقيق و تعليق: محمد زينهم، القاهرة — مصر، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٦ — ٢٠٠٦.

- _____، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤.
- _____، خاص الخاص، شرحه وعلق عليه: مأمون بن محيي الدين الجندان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤ — ١٩٩٤.
- _____، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، إعداد: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ — ٢٠٠٠.
- _____، الحموي، ياقوت، معجم الأديباء، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ —
حضير، ضياء، صورة الخمر لدى شاعر عباسي عبد الصمد بن منصور بن الحسن المعروف بابن بابك،
مجلة المورد، ١٩٧٩-١٣٩٩، العراق - بغداد، المجلد الثامن، العدد الثالث.
- _____، الخنساء، الديوان، شرح و ضبط: إبراهيم شمس الدين، بيروت (لبنان)، منشورات مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، ط١، ١٤٢٢هـ.
- _____، دهخدا، علي أكبر، لغتنامه دهخدا، جامعة طهران، طهران، مؤسسة لغتنامه دهخدا، ط١، ١٣٧٧ش.
- _____، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (م ٧٤٨)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد
السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط الثانية، ١٤١٣/١٩٩٣.
- _____، سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال و ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محب الدين
أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٧-١٩٩٧.
- _____، الراغب الإصفهاني، الحسين بن محمد، محاضرات الأديباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، بيروت، شركة
دار الأرقم بن أبي أرقم، ط١، ١٤٢٠.
- _____، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٤ق.
- _____، الزركلي، خير الدين (م ١٣٩٦)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و
المستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ط الثامنة، ١٩٨٩.
- _____، سزگين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، تعريب: محمود فهمي الحجازي، مراجعة الترجمة: عرفة مصطفى
وسعيد عبد الرحيم، قم - إيران، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، ط٢، ١٤١٢.
- _____، الشتري، أبو الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، لبي-
تونس، دار العربية للكتب، ط١، ١٣٩٥.
- _____، الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، أعيان العصر وأعيان النصر، تحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عمشة
ومحمود موعد ومحمود سالم محمد، وقدم له: مازن عبد القادر المبارك، دمشق، دار الفكر، ط١،
١٤١٨ — ١٩٩٨.
- _____، كتاب الوافي بالوفيات، تحقيق و اعنتاء: أحمد الرناؤوط و تركي مصطفى، بيروت - لبنان،
دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠ — ٢٠٠٠.

الصنعاني، ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسن اليميني، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، حققه وصححه: أحمد المهدوي الدامغاني، طهران، ترتيب فهرسة: مهدي الخليل، مركز طبعة و نشر وزارة الخارجية، ط١، ١٣٨٠ هـ. ش.

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٦٧-١٩٤٧. فرائي، على اكبر، جستارى در كنيه و فرهنگ عربى - اسلامى، مجلة "علوم حديث" (فارسية)، العدد ٤٧، صص ٨٤-١١٢.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ترتيب: الطاهر أحمد الزاوي، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط٢، د.ت.

القمي، عباس، الكنى والألقاب، طهران، مكتبة الصدر، ط١، ١٤٠٩ - ١٣٦٨ ش.

الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات و الذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دارصادر، ط١، د.ت. الممتني، أبو الطيب، الديوان، شرحه وكتب هوامشه: مصطفى سبيتي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

منزوي، محسن (آقا بزرگ الطهراني)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، قم، منشورات اسماعيليان، ١٤٠٨ هـ. مهيار الديلمي، ديوان، تصحيح: أحمد نسيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٤٤ - ١٩٢٥.